كلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس-تونس
وحدة بحث اللسانيات والنظم المعرفيّة المتّصلة بها

الصّرف بين التحويل والتصرف

تكريما للأستاذ الطيّب البكّوش

وقائع الملتقى الدوليّ الثالث في اللسانيات

صفاقس 21-22 أكتوبر 2009

إشراف: عبد الحميد عبد الواحد

تونس 2010

كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة بصفاقس– تونس
وحدة بحث اللسانيات والنظم المعرفيّة المتّصلة بها

LSCA
Le Linguistique et les Systèmes Cognitifs Associés

الصّـــــرف
بيـــن التحويل والتحريف

تكريما للأستاذ الطيّب البكّوش

وقائع الملتقى الدوليّ الثالث في اللسانيات

صفاقس 21–22 أكتوبر 2009

إشراف : عبد الحميد عبد الواحد

تونس 2010

المحتوى

مقدمة **5**

المقدمة الخاتمة **13**

سيرة ذاتية **15**

الصيغية وموضوعها **25**
عبد الحميد دباش

الميزان الصرفي بين مصطلح المفهوم ومصطلح الوظيفة **45**
رزيق بوزغاية

جدلية الشكل والدلالة في الصيغمية العربية **69**
نواري سعودي

الأبنية المتّحدة في الأصول والمعنى وقضية أصل الاشتقاق .. **85**
محمد الصحبي البعزاوي

مبادئ التحليل الصرف – صواتي العربي القديم بين الوقائع الصوتية والسياقات الصرفية **103**
مصطفى بوعناني

أبعاد التفاعل الصرف – صواتي في الإنجازات والإدراكات اللغوية العربية: مقاربة لسانية معرفية **125**
هدى بلمكي

الجذور في العربية: دراسة مستقلة القطع **145**
مولدي اليحياوي

الوحدات الصرفية ووظائفها الدلالية في اللغة العربية **159**
صالح سليم الفاخري

الصّيغمية بين شكل البنية ودلالة الشكل **179**
الحبيب النصراوي

أثر علم الصرف في منهج ترتيب المداخل المعجميّة في القواميس العربية 205
محمد الغريبي

الكلمة ونظام الوحدات القياسية 227
مراد بن عياد

ما حظّ الفعل الماضي من البناء؟ 251
عبد الحميد عبد الواحد

"جريان الحدث" في الفعل 265
رضا الطيب الكشو

منزلة الوزن الصّرفيّ بين الوزن العروضي والوزن التصغيري 289
محمّد عبد الجبّار بوشعالة

التقابل اللغوي في تصريف الأسماء والأفعال وما يطرأ عليها من تغيّرات بين العربية والإنجليزية 305
أسماء أحمد
رشيد المومني

برنامج المحلّل الصّرفيّ الآليّ للعربيّة : الصّياغة والإشكاليّات ... 325
صالح الماجري
وبشير الورهاني

كشف وإصلاح أخطاء التّطابق في نصوص عربيّة غير مشكولة . 341
مكرم بوجلبان
شفيق علولو
لمياء هدريش بلغيث

التقابل اللغوي في تصريف الأسماء والأفعال وما يطرأ عليها من تغيّرات بين العربية والإنجليزية

أسماء أحمد رشيد المومني(*)

ملخص البحث

يهدف البحث إلى تحليل الزيادات الصرفية أو المورفولوجية التي تطرأ على الأفعال والأسماء في اللغتين العربية والإنجليزية تحليلاً تقابلياً، وذلك بالوقوف على وحدات التصريف الصرفية أو الاشتقاقية (السوابق واللواحق)الخارجة والداخلة على الأفعال والأسماء في اللغتين، بهدف مناقشة الاختلافات الأساسية المسببة أو المفسرة للصعوبات التي تواجه متعلمي العربية من الناطقين بغيرها . ويشمل التحليل التقابلي في هذا البحث الموضوعات الآتية :

1. تصريف الأفعال (أزمنة الفعل وإسناده إلى الضمائر في العربية والإنجليزية)
2. تصريف الأسماء (اسم الفاعل، والتذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع في العربية والإنجليزية).

المقدمة

يعنى علم اللغة التقابلي بالمقابلة بين نظامين لغويين للغتين مختلفتين تنتميان إلى أسرة لغوية مختلفة كالإنجليزية والعربية، بهدف التوصل إلى مواطن الاختلاف بين لغتين في صورتهما الحاضرة دون النظر إلى أصولهما التاريخية؛ أي في البنية اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية بين النظام اللغوي الأول، والنظام اللغوي الثاني. ويسعى العلم التقابلي إلى هدف تعليمي يتمثل في الوقوف على أوجه الاختلاف حتى يستفيد منها علم اللغة التطبيقي لحصر الصعوبات التي تواجه أبناء أحد النظامين اللغويين عندما يتعلمون النظام اللغوي الآخر، وتكمن الصعوبات في أوجه الاختلاف لا أوجه التشابه. وقد ظهر علم اللغة التقابلي ليقارن بين لغتين أو أكثر بهدف تيسير المشكلات العلمية التي تنشأ عند التقاء هذه اللغات كالترجمة وتعليم اللغات الأجنبية.

---

*) جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية– إربد / الأردن

فالتقابل بين العربية والإنجليزية مثلاً يشير إلى وجود اختلافات بنائية كثيرة على المستويات اللغوية جميعها. فأصوات العين والحاء والخاء والغين مثلاً ليس لها مقابل في الإنجليزية. وبعض الصيغ الفعلية في العربية مثل صيغة (فاعل) ليس لها نظير فيها كذلك، والنعت يسبق المنعوت في الإنجليزية ويتأخر عنه في العربية. من هنا نتوقع أن يواجه المتعلم مشكلات في بعض الظواهر(ياقوت، 1992).

وقد كان فريز (Fries)يؤكد منذ أول الأمر أن أفضل المواد فاعلية في تعليم اللغة الأجنبية هي تلك المواد التي تستند إلى وصف علمي لهذه اللغة، مع وصف موازٍ للغة الأم. ونتيجة للتقابل اللغوي، فإننا نصل إلى تحليل الأخطاء عند متعلم اللغة الأجنبية، ووصف تلك الأخطاء، وتفسيرها، وتصويبها وعلاجها، إذ يعد تحليل الأخطاء ثمرة من ثمرات التقابل اللغوي (Fries, 1945)(صيني والأمين، 1982).

ويعد المستوى اللغوي الصرفي موضوع البحث من أهم المستويات اللغوية التي تحتاج إلى الدراسة الوصفية لما له من علاقة تداخلية مع المستوى الصوتي والتركيبي والمعجمي والدلالي، فأنظمة القواعد مؤلفة من بنية ثلاثية؛ ولنظام القواعد متوالية من القواعد يمكن عن طريقها إعادة بناء بنية العبارة، كما له متوالية من القواعد المورفوفونيمية (صرفية- صوتية) تحوّل الخيوط المورفيمية إلى خيوط فونيمية. وتربط بين هاتين المتواليتين متوالية من القواعد التحويلية التي تحول خيوط بنية العبارة إلى خيوط جديدة. فإذا أردنا أن نفهم جملة من الجمل علينا أن نعرف أموراً أخرى فضلاً عن تحليلها إلى جميع المستويات. إذ ينبغي أن نعرف معنى المورفيمات أو الكلمات التي تتألف منها الجملة، وما تشير إليه هذه المورفيمات أو الكلمات في العالم الخارجي (السعران، 1962).

إن الصورة اللفظية تتضمن عنصرين أساسيين: الأول هو "المعنى" أو "الماهية" أو "الحقيقة" أو "التصور"، ويدرس عادة تحت اسم "المفردات" أو "الدلالة"؛ أما العنصر الثاني عنصر " المورفيمات" فهو جزء من النحو، ويدرس تحت اسم " المورفولوجيا". ويقسم المورفيم إلى ثلاثة أقسام رئيسية: الأول، وهو الأغلب، أن يكون المورفيم عنصراً صوتياً. والثاني، أن يتكون المورفيم من طبيعة العناصر الصوتية المعبرة عن "المعنى" أو "التصور". والقسم الثالث، من "المورفيم" هو الموضع الذي يحتله في الجملة كل عنصر من العناصر الدالة على المعنى (السعران، 1962).

ويمكن أن يحلل كل اسم إلى نمطين أو ثلاثة أنماط من الوحدات الصرفية: وهذه الأنماط الثلاثة هي:

1. الوحدة الصرفية الجذر التي ينسب إليها المعنى المعجمي.

2. وحدة التصريف الصرفية (الداخلة المحللة في الجذر أو الخارجية في شكل لواحق).

3. الوحدة الصرفية الاشتقاقية (الداخلية والخارجية). أما الفعل فيخضع للتصريف والاشتقاق، فأما الأول فيفرق بين العدد والجنس والشخص والجهة والصيغة وجنس الفعل. وأما الثاني فينتج بناء الجذر.

لمحة عن التحليل التقابلي

إن التحليل التقابلي يقوم بتحليل بنيات اللغة التي تدخل في إنتاج جمل جديدة لدى المتعلم للغة الأجنبية، في ظل عاداته اللغوية سواء أكانت عادات لغته الأم، أم عادات الخليط اللغوي الذي سبق تعلم اللغة الجديدة؛ فالغرض إذن من إجراء المقابلة بين اللغات هو وضع استراتيجية تربوية ينطلق منها المدرس للغة الأجنبية، ليعرف كيف يفصل بين المفاهيم والمعاني المختلفة بين اللغة الأصلية واللغة الهدف، أثناء قيامه بعملية التمليك اللغوي. وبناء على هذا كله فقد افترض أصحاب المنهج التقابلي أنه يمكن التنبؤ بالأخطاء المستقبلية التي يرتكبها الدارسون للغة أجنبية عند إحصاء الخصائص المختلفة والمنفردة (Mounin, 1974: 197; Jassem,2000).

إلا أن فريقاً من الباحثين يرى أن نظرية تحليل الأخطاء فقط يمكنها التعرف على حقيقة المشكلات التي تواجه الدارسين أثناء تعلمهم، ومن نسبة ورود الخطأ نستطيع أن نتعرف على مدى صعوبة المشكلات أو سهولتها، وعليه لا حاجة بنا إلى التحليل التقابلي (لقديم، 1995: 9، 10). وتحليل الأخطاء منهج أو مصطلح أو خطوة تلت التحليل التقابلي، ولعله ثمره من ثمراته.

ومنهج تحليل الأخطاء، كما يرى فريق من المعتدلين، له دور حيوي في تفسير مشكلات التعلم؛ لذلك فتحليل الأخطاء متمم للتحليل التقابلي (صيني، 1982؛ James, 1980; Jassem, 2000)

وينص علم التقابل على تأثير اللغة الأم في تعلم اللغة الثانية، وبالتالي نقل عاداته اللغوية إلى اللغة الثانية (صيني،1982؛ خرما وحجاج، 1988: 84) (Jassem,2000). وحتى نتمكن من اكتشاف الخطأ وتصحيحه، يجب علينا أن نتذكّر الخصائص البنيوية للغة الأم واللغة الثانية؛ فمن خصائص العربية :

1. الطبيعة الاشتقاقية، وهذا يعني أن مادة لغوية معينة مثل (درس) يمكن تشكيلها على هيئات مختلفة، كل منها لها وزن خاص ووظيفة خاصة كأن نقول (دارس، ومدروس، ومدرسة). فعدد الجذور في العربية أقل بكثير من العدد الموجود في اللغة الإنجليزية، ولكن بتوظيف الاشتقاق نحصل على كمّ هائل من المفردات من المادة اللغوية الواحدة، أما الإنجليزية فإن المشتقات فيها بعيدة عن الفعل، مثلاً الفعل (يدرس/ study) لا علاقة لمادته اللغوية بالاسم (مدرّس/ teacher) أو (مدرسة/ school) أو (الدرس/ lesson, class).

2. الطبيعة الالتصاقية، حيث توجد مادة لغوية يمكن أن نشكل منها صيغاً عن طريق زوائد في أول المادة أو في آخرها، وباعتبار تلك السوابق واللواحق يمكن التعبير بالكلمة نفسها عن التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع، وتتشابه الإنجليزية مع العربية في هذه الطبيعة، مع وجود بعض الاختلافات، سنذكرها أثناء التحليل.

3. قلة حروف الحركة (العلة) في العربية (ا، و، ي) مقارنة بالإنجليزية (a, e, i, o, u, y, w). وتعتمد العربية على التشكيل بالحركات لضبط الكلمة ومعناها وتفادي الالتباس، كما أن التضعيف (الشدة) معيار ضبط آخر للكلمات في العربية، وهذا ما لا نجده في الإنجليزية.

مفهوم المورفيم

المورفيم أو المورفولوجيا كلمة مأخوذة من اليونانية (morphe´) وتعني الشكل أو الصورة، وفي الإنجليزية (form). فالمورفيم اصطلاح يطلق على العلاقات التي تنشأ بين المعاني. فعندما نتحدث عن التقسيمات النحوية المتعلقة بالعدد، والبناء للمعلوم أو البناء للمجهول، وزمن الفعل وإسناده إلى الضمائر، وغيرها من التقسيمات، فإننا نعبر عنها بالمورفيمات، لإظهار المعاني في عبارة مخصصة بعلاقات معينة، فتكون المورفيمات بذلك عناصر دالة على المعنى أو التصوّر أو الماهية. والمورفيم عبارة عن إضافة تسبق الكلمة وتسمى سابقة (prefix)، أو إضافة تلحق الكلمة وتسمى لاحقة (suffix) ومنه ما يكون حشواً، ومنه ما يكون جزءاً من الكلمة، أو كلمة مستقلة كالضمائر المنفصلة مثلاً أو أدوات النفي والاستفهام (السعران، 1962: 234-237، 239-241).

أقسام المورفيم

يقسم المورفيم إلى ثلاثة أقسام رئيسية :

1. العنصر الصوتي، كأن يكون صوتاً واحداً، أو مقطعاً أو عدة مقاطع، نحو: (ضَرَبَ، يَضربُ،يضربون، واضرب، واضربي، وضاربن وضاربة، وضاربون، وضاربات) فكل الكلمات يجمعها عنصر مشترك هو (ض ر ب)، وجميعها يتصل بمعنى الضرب، إلا أن المورفيمات الصوتية هي التي حددت لنا فعلية الكلمة أو اسميتها، وفصيلتها النحوية من حيث الجنس (المذكر والمؤنث) أو العدد (المفرد والمثنى والجمع) أو الشخص المسند إليه الفعل (المتكلم والمخاطب والغائب) (السعران، 1962: 237 – 240).

2. طبيعة العناصر الصوتية المعبرة عن "المعنى" أو "التصور". فتبادل الأصوات الصائتة وطبيعتها وكيفية ترتيبها كما في جموع التكسير مثلاً، ودخول السوابق واللواحق هي عناصر صوتية تكشف عن علاقات دلالية خاصة (السعران1962: 241– 243).

ويقوم التنغيم بدور مورفولوجي مهم؛ فالنغمة الهابطة تعطي دلالة مختلفة عن النغمة المتوسطة أو العالية. وقد يكون الارتكاز مورفيماً إذ استعمل استعمالاً وظيفياً. والارتكاز أو ما يسمى بالنبر هو درجة قوة النفس التي ينطق بها صوت أو مقطع للتفريق بين المعاني. أما الوقف أو الصمت فيؤديان ما يؤديه التنغيم والارتكاز من دور وظيفي لخدمة المعنى (السعران1962: 206، 243، 244).

3. أما القسم الثالث من المورفيمات فهو الموضع الذي تحتله الكلمة الدالة على المعنى أو التصور؛ فموضع الكلمة من الجملة هو الذي يحدد علاقتها بسائر الكلمات، إذ إن تغيير موضعها يقود إلى تغيير في معنى الجملة، فالموضع إذن له قيمة مورفولوجية هامة (السعران 1962: 244).

أولاً: تصريف الأفعال

1. أزمنة الفعل

يخضع زمن الفعل في العربية لتقسيمات ثلاثة: مضارع وماض وأمر. ويتصرف المضارع من الماضي بزيادة مورفيم من مورفيمات المضارعة (أ، ن، ي، ت)، نحو: (أستغفر، نستغفر، يستغفر، تستغفر)، ويضم حرف المضارعة إذا كان الماضي رباعياً، فالفعل (أمسك) مثلاً: (أُمسك، نُمسك، يُمسك، تُمسك). ويتصرف الفعل الأمر من صيغ المضارع، وهنا يجب حذف حرف المضارعة، نحو: (يعلّم/علّم) (ابن عقيل؛ الحملاوي، 1975 الأنطاكي، 1980).

أما أزمنة الفعل في الإنجليزية فهي المضارع (present) والماضي (past) والمستقبل (future) ويتصرف كل منها إلى أربعة تصريفات هي: البسيط (simple)، والبسيط المستمر(continuous)، والتام (perfect)، والتام المستمر (perfect continuous)، فتكون أزمنة الفعل بذلك اثني عشر شكلاً، يمكن توضيحها بالأمثلة الآتية:

1. (أتكلم) في الزمن المضارع البسيط (I speak).
2. (ما زلت أتكلم) في المضارع المستمر (I am speaking).
3. (قد تكلمت الآن) في المضارع التام (I have spoken).
4. (ما زلت أتكلم حتى الآن) في المضارع التام المستمر (I have been speaking).
5. (تكلمت) في الماضي البسيط (I spoke).
6. (كنت أتكلم) في الماضي المستمر (I was speaking).
7. (قد تكلمت) في الماضي التام (I had spoken).
8. (كنت أتكلم حتى الآن) في الماضي التام المستمر (I had been speaking).
9. (سأتكلم) في المستقبل البسيط (I shall speak).
10. (ما زلت سأتكلم) في المستقبل المستمر (I shall be speaking).
11. (سأتكلم الآن) في المستقبل التام (I shall have spoken).
12. (ما زلت سأتكلم حتى الآن) في المستقبل التام المستمر (I shall have been speaking). (Jacobs, 1968; Bdairh,1975, 1979,1981 Huddleston,1984,1988;Collins&William,1990 Murphy, 1994; Jacobs (1995;

يتم تصريف الأفعال في العربية بصورة قياسية، نحو: (كتب/ يكتب/ اكتب) بسابقة تسبق الفعل لتحوله من الماضي إلى المضارع إلى الأمر. ويتم تصريف الأفعال في اللغة الإنجليزية كذلك بصورة قياسية (Regular verbs)، وذلك بزيادة لاحقة (ed)، نحو: (ask/asked) ليتحول من الزمن المضارع إلى الزمن الماضي، أو بزيادة (d) إذا كان آخر الفعل مشتملاً على حرف (e)، نحو: (dance/danced) (Jacobs, 1968; Bdairh, 1979 Huddleston,1988 Murphy, 1994; Jacobs 1995;).

أما النوع الآخر من الأفعال في الإنجليزية فهو غير قياسي (Irregular verbs)وهذا ما لا نجده في العربية. حيث تتم عملية التصريف في هذه الأفعال بتغييرات تطرأ على أحرف العلة، وفيما يلي أمثلة توضيحية وليست حصراً، نحو: (drink) في المضارع، و(drank) في الماضي، وفي التصريف الثالث أو ما يسمى باسم المفعول (drunk). ويتغير حرف (i) إلى (u) في صيغة الماضي وفي التصريف الثالث مع زيادة اللاحقة (en)، نحو: (break/broke/broken). كما تتغير صيغة الماضي وصيغة التصريف الثالث بحذف أحد أحرف العلة في صيغة الماضي والتصريف الثالث، نحو:

Jacobs, 1968; Bdairh,1975, 1979,1981) (sleep/slept/slept)
Huddleston,1984,1988; Collins&William,1990 Murphy, 1994; Jacobs .1995;)

إن متعلم اللغة العربية كلغة ثانية، عبر تجربتي الخاصة في تعليم العربية للناطقين بغيرها، يقع في جملة من الأخطاء التي تعيق تعلمه عند تصريفه للأفعال في إطارها الزمني. فقد يحذف الصيغة الزمنية أو السابقة (prefix)التي تدخل على الفعل الماضي لتحوله إلى المضارع أو المضارع الدال على الاستقبال أو الأمر. وقد يدخل تغييرات على الفعل في غير موضعها الصحيح مما يؤدي إلى دلالة زمنية أخرى لا يريدها المتعلم؛ فإذا أراد استخدام الفعل المضارع يستخدم الفعل الماضي أو العكس؛ فيقول (أنا امتحنت غداً/) ويقصد (سأمتحن غداً)، أو يقول (أنا سأتيت إلى الأردن الشهر الماضي) ويقصد (أتيت الشهر الماضي)، أو يقول (أنا أدرس أمس) ويقصد (درست أمس).

ويختلط الأمر على متعلم العربية من الأجانب بين مورفيم المضارعة الذي يتصدر الفعل المضارع المسند إلى متكلم، وبين حركة الفعل الأمر، فيقول: (أسمع موسيقى) ويقصد (اسمع موسيقى)، نلاحظ أن مثل هذا النوع من الأخطاء يبعد السامع عن فهم رسالة المتكلم التي يرمي إليها، وهذا عندي من الأخطاء الكلية الهامة؛ لأنه أدى إلى فساد المعنى في الجملة ككل، وأثر بصورة أكبر على مفهومية الجملة. أما حذف الصيغة الزمنية أو وضعها في غير موضعها الصحيح كما ذكرت آنفاً فقد يعدّ من الأخطاء الجزئية التي لا تعوق الاتصال الناجح، إلا أنه يؤثر على عنصر واحد من عناصر الجملة، وهذا ما لا نقبل به أيضاً كمدرسين للغة العربية كلغة أجنبية.

إن الأخطاء الكلية والجزئية التي يقع فيها متعلّم العربية، عند تصريفه للأفعال في صيغها الزمنية مردها إلى طبيعة اللغة الهدف واللغة

الأم، ونظامهما الصرفي المختلف، فالزيادة الصرفية التي تعطي دلالة المضارع في العربية تكون سابقة للفعل، بينما دلالة المضارع في الإنجليزية لا تحتاج إلى زيادة صرفية. أما دلالة الماضي في العربية فلا تحتاج إلى زيادات صرفية، بينما الفعل في اللغة الإنجليزية، تدخل عليه زيادة لاحقة لتعطي دلالة المضيّ.

ويبدو أن تداخل النظام الصرفي للغتين عند متعلم العربية يجعله يقع في عدد من الأخطاء؛ فالفعل المضارع (أسأل) عبارة عن كلمة واحدة، لا سيما إذا كان المتعلم لا يدرك حقيقة الهمزة كما أوضحنا سابقاً، كما أن الفعل الأمر في الإنجليزية (ask) عبارة عن كلمة واحدة دون أن يتصدرها الضمير؛ إذ إن تصدر الضمير للأفعال في الإنجليزية يعني أن الفعل إما أن يكون ماضياً أو مضارعاً أو مستقبلاً. فمعرفة متعلم اللغة العربية بصيغة الفعل الدال على المضارع والأمر في لغته معرفة تامة، ومعرفته بذلك في اللغة العربية معرفة متأرجحة، تجعله غير قادر على التفريق تماماً بين المضارع والأمر عند صياغتهما.

كما أن جهل متعلم العربية بالحركات والتضعيف، وما لها من دور في بنية الكلمة، وما لها من قيمة صرفية ودلالية، يقوده إلى التوهم، كأن يتوهم الفعل الأمر المزيد على أنه فعل ماضٍ، نحو: (احترمْ، أحسْ/ احترمَ، أحسنَ/ هذّبْ،هذّبَ).

وتكون المشكلة أكبر عند متعلم العربية إذا وظف نظام لغته الأم لفهم اللغة الجديدة؛ فتغيير الفعل من الماضي إلى المضارع في العربية تحدده السوابق الداخلة على الفعل، والتغيير من المضارع إلى الماضي في الإنجليزية تحدده اللواحق الداخلة على الفعل، ولذلك أجد بعض طلابي يصرّفون الفعل في العربية كما يتصرف الفعل في الإنجليزية، نحو: (درسأ) بدل (أدرس)، و(درسن) بدل (ندرس)، ومثل هذا العديد من الأمثلة، وهذا النوع من الأخطاء يقود إلى أخطاء كلية وجزئية مجتمعة.

كما أن القواعد الصرفية لصيغ الأفعال غير منتظمة في الإنجليزية كانتظامها في العربية، مما يضطر المتعلم إلى محاولة حفظ كل فعل يمر به، ظناً منه أنها شاذة لا قاعدة لها، ولا تجري على قاعدة قياسية، ويرجع هذا إلى التدخل اللغوي أو نقل الخبرة بسبب العادات اللغوية الراسخة للغة الأم، أو لوجود التوهم في التشابه بين اللغة الأولى واللغة الثانية؛ فيجعل الطلاب لا يفرقون بين الشاذ والمنتظم، لا سيما أن التصريف الشاذ في الإنجليزية يتم بتغيير حروف العلة أو حذفها، وزيادة بعض الأحرف نحو:

(wear, wore ,worn)، و(feel, felt, felt) كما أن صيغة المضارع في العربية تكون بزيادة أحد الأحرف (أ، ن، ي، ت)؛ فالألف والياء قد يتوهمهما المتعلم أنهما يماثلان أحرف العلة في الإنجليزية، وأن النون والتاء هما (n, t) في الإنجليزية، كما أن حذف أحد أحرف العلة في الإنجليزية قد يقابل حذف أحرف المضارعة عند صياغة الفعل الأمر. وهذه المنهجية من التوهم أجدها عند بعض طلابي بصورة متكررة.

إن وجود الفعل الرئيسي بمصاحبة الفعل المساعد الذي قد يؤدي دلالة الزمن الماضي أو المستقبل أو التام، مع ما يلحق بالفعل الرئيسي من لواحق تدل على الماضي أو المستقبل، يجعل دلالة أزمان الفعل في الإنجليزية ذات تراكيب طويلة، إذ إن العنصر المورفولوجي الذي يدخل على الأفعال عبارة عن عدد من الكلمات المستقلة، إذا ما قورن بالعناصر الصرفية الداخلة على الفعل في العربية، فمثلاً الفعل (سأتكلم) في العربية عبارة عن لفظة واحدة، كما أن الزيادات الصرفية الداخلة عليه لتحديد زمنه هما (س) لدلالة الاستقبال، و(أ) لدلالة المضارع، بينما في الإنجليزية فإن التعبير عن هذا الفعل يحتاج منا إلى زيادات صرفية على مستوى الكلمات، فنقول: (I shall speak). من هنا يقع متعلم العربية في أخطاء، مثل: (أنا سيصير أن أسافر) ويقصد (سأسافر).

2. إسناد الأفعال إلى الضمائر

إن اللغة العربية أغنى بكثير من اللغة الإنجليزية في مجال إسناد الضمائر، إلا أن قضية الإسناد في الإنجليزية أيسر بكثير من اللغة العربية. فالإسناد في العربية يتم بخمسة ضمائر مسندة إلى الفعل الماضي، وأربعة ضمائر مع كل من المضارع والأمر، في حين أن الإسناد في الإنجليزية يكون للضمائر الظاهرة فقط، إذ لا يوجد فيها ضمائر متصلة، ولا يوجد فيها ظاهرة الإعراب التي تؤثر على الإسناد كما في العربية.

يسند الفعل الماضي إلى خمسة ضمائر هي: تاء الفاعل المتكلم أو الغائب، نحو: (أنا فهمت، أنت فهمت)، ونا الفاعلين، نحو: (نحن فهمنا)، ونون النسوة، نحو: (هنّ فهمن)، وألف الاثنين للغائب والمتكلم، نحو: (هما فهما، وأنتما فهمتما)، وواو الجماعة للغائبين والمتكلمين، نحو: (هم فهموا، وأنتم فهمتم) (ابن عقيل؛ ابن يعيش؛ الحملاوي، 1975).

ويسند كل من المضارع والأمر إلى أربعة ضمائر هي: ياء المخاطبة، نحو: (أنت تكتبين ـــ اكتبي)، ونون النسوة، نحو: (أنتن تكتبن ـــ اكتبن)، وألف الاثنين، نحو: (أنتما تكتبان، هما يكتبان ـــ

اكتبا)، وواو الجماعة، نحو: (أنتم تكتبون، هم يكتبون ـــــ اكتبوا) (ابن عقيل؛ ابن يعيش؛ الحملاوي، 1975).

أما الإنجليزية فلا يوجد فيها ما يسمى بالضمائر المتحركة أو الساكنة، أو ضمائر الرفع أو النصب، لما لهذا من خصوصية تتعلق بظاهرة الإعراب التي تكاد تتفرد بها العربية عن سائر اللغات. فالضمائر المسندة إلى الأفعال في الإنجليزية، سواء أكانت هذه الأفعال في المضارع أم في الماضي أم المستقبل، هي: ضميرا المتكلم (أنا، ونحن ـــــWe)، نحو: (I write, We write) وضمير المخاطب (أنت، أنتما، أنتم، أنتن ـــــ You)، نحو: (You write)، وأربعة ضمائر للغائب (هو، وهي، وهم، وهن ـــــ He, She, It, They)، نحو: (He writes, She writes, They write, It eats). يلاحظ أن الفعل بقي كما هو دون تغيير عند إسناد الضمائر إليه، ما عدا تغيير واحد حدث عندما أسند الفعل إلى المفرد الغائب، وهذا التغيير هو زيادة مورفيم (S) في آخر الفعل (Jacobs, 1968; Bdairh,1975, 1979,1981 Huddleston,1984,1988; Collins&William,1990 Murphy, 1994; Jacobs 1995;).

أمّا الصيغة التي نسميها في العربية بصيغة الأمر (Imperative) فلم يتغير شكل الفعل فيها عند إسناده إلى المفرد أو الجمع أو المذكر أو المؤنث، نحو: (Write this letter Tamer)، (Write this letter Amani)، (Write this letter Girls). وهناك بعض الضمائر التي تقابل الضمائر المتصلة في العربية، ولكن شكل الفعل معها لا يتغير، مثل قولنا (أنا أخبرته) (I told him)، و(أنا أخبرتها) (I told her)، و(هو أخبرنا)(He told us) (Jacobs, 1968; Bdairh,1975, 1979,1981 Huddleston,1984,1988; Collins&William,1990 Murphy, 1994; Jacobs 1995;).

إن أخطاء متعلمي العربية في مجال الإسناد، عديدة ومتكررة وراسخة، إذ إنهم يكررون الضمير قبل الفعل وبعده، ولا يأبهون لشأن الضمير المتصل، نحو: (أنا كتبت أنا). ويقعون كثيراً في الخطأ عند الإسناد إلى المذكر أو المؤنث، نحو: (هي جاء)، أو (هو تأتي)، وفي الجمع والإفراد، نحو: (أنا درسنا/ هم درس). ويغيب عن أذهانهم تماماً ضمير ألف الاثنين، ويندر استخدام نون النسوة؛ وذلك لعدم وجود مثل هذه الضمائر في لغتهم، فيقولون لشخصين: (هم كتبوا)، ولمجموعة طالبات (هم كتبوا). ويسندون الفعل إلى الغائب أو الغائبة وهم يتحدّثون عن أنفسهم، فنجدهم يقولون: (أنا سافر/ أنا سافرت).

فمشكلة الإسناد عند متعلم اللغة العربية مشكلة متداخلة، لما لقضية الإسناد من معطيات يجب مراعاتها عند عملية الإسناد. فإذا أراد المتعلم

إسناد الفعل إلى فاعله يتوجب عليه معرفة جملة من الأشياء ليتخذ نموذج الإسناد الصحيح تركيباً ومعنى، وهذا يحتم عليه معرفة ما يلي: زمن الفعل، وجنس الفاعل، وعدد الفاعلين للفعل إفراداً وتثنية وجمعاً، والضمير المناسب لكل من الإفراد والتثنية والجمع، والتفريق بين الفاعل المخاطب أو الغائب أو المتكلم. فإذا أخفق في معرفة واحدة أو أكثر من هذه المعطيات وقع بخطأ الإسناد لا محالة. إن التداخل اللغوي يجعل متعلم العربية غير قادر على التفرقة بين أزمنة الأفعال وإسنادها إلى الضمائر المناسبة، فخبرته اللغوية لا تعرف مثل هذه التقسيمات.

وقد بينت الدراسات التي تناولت أخطاء متعلمي العربية للناطقين بغيرها كثرة أخطاء المتعلمين في اختيار خاطئ في المفردات، وجعل الفعل المتعدي لازماً، والفعل اللازم متعدياً، واختيار ضمير النص للفعل اللازم، واكتفاء الفعل المتعدي بضمير الرفع، وإنتاج صيغ غير مستخدمة (Rammuny,1978؛ حسنين والنيل والميرغني، 1985).

ثانياً : تصريف الأسماء

1. اسم الفاعل

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن فاعل، نحو: (كتب/كاتب، علم/ عالم، وسعى/ ساعٍ، صام/ صائم). ويصاغ من غير الثلاثي على هيئة المضارعة مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر، نحوك (احترم/ يحترم/ مُحترم) (ابن عقيل؛ ابن يعيش؛ الحملاوي، 1975).

ويدل اسم الفاعل في الإنجليزية على من قام بالفعل، ويصاغ بطريقة قياسية كما في العربية عن طريق اللاحقة(Suffix) (er)، أو (or) فتدخل على الفعل فتحوله من فعل إلى اسم فاعل، نحو:

(كاتب/ Write-Writer) و(غالب/Conquer-Conqueror) . ويصاغ كذلك بزيادة اللاحقة (ist) نحو: (كاتب على الآلة الكاتبة/ Typist) (Jacobs, 1968; Bdairh,1975, 1979,1981 Huddleston,1984,1988; Collins&William,1990 Murphy, 1994; Jacobs 1995;).

إن الصيغة القياسية لاسم الفاعل في العربية والإنجليزية قد تسهل على متعلم العربية، لما في ذلك من تشابه بين اللغتين، إلا أن المشكلة تكمن في موضعين :

1. عدم قدرة المتعلم على التفريق بين حركة الفتح الطويلة، وهي الزيادة الصرفية (الحشو) التي تحول الفعل إلى اسم فاعل، وبين حركة

الفتح القصيرة في الفعل المفتوح العين، نحو: (دارس من درَس/ أو قارئ من قرأ)، فالمتعلم لا يرى فرقاً بين اسم الفاعل والفعل، فيقع في هذا الخطأ قراءة وكتابة. ويربك المتعلم وجود الهمزة في اسم الفاعل المعتل الأجوف، إذ إنه يحاول إيجاد مبرر مقنع له عن وجود الهمزة، وكثيراً ما يخفق، فإذا أراد أن يوظف قياسيّة الصيغة نجده يقول إن اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن (فائل) أو (فاعل)، ونجده يكرر صيغة (قاال بدل قائل، صاام بدل صائم)، لأنه لا يعرف ولا يدرك بسهولة مفهوم الإعلال في النظام الصرفي العربي.

2. إن صيغة اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي أمر يهدد فهم المتعلم لهذا الجانب الصرفي، فالأفعال الرباعية المضعفة يظن المتعلم أنها ثلاثية، فيضطر إلى صياغة اسم الفاعل منها على وزن فاعل، نحو: (علّم/ عالم، درّس/دارس). ويعتقد أن الأفعال الرباعية على وزن فاعل في أمرها وماضيها هي اسم الفاعل من الفعل الثلاثي، نحو: (ناقشَ، ناقشْ). ويرى أن الأفعال الخماسية على وزن تفعّل هي الفعل المضارع المجرد للغائب المفرد، مما يجعله يقرر أن اسم الفاعل من هذه الأفعال على وزن فاعل، نحو: (تعلّم/ عالم).

إن ما يطرأ على الفعل من زيادات صرفيّة تيحوّله، من مجرد إلى مزيد، وما يضبط بنية الكلمة من حركات، سواء أكانت هذه الحركات قصيرة أم طويلة، وما للبناء الصرفي في مسائل أخرى كمسألة التضعيف، وقضية الإعلال لمشكلات حقيقية يقف عندها متعلم اللغة. فنجده يعيش حالة من الخلط اللغوي والإرباك والتخبّط، ممّا يؤدي إلى أخطاء كلية سببتها أخطاء جزئية متتابعة، كالخلط بين الصيغ، واشتقاق صيغ غير مستخدمة.

2. التذكير والتأنيث

لا يحتاج التذكير إلى علامة لفظية ليتميز بها، على حين أن التأنيث يحتاج إلى علامة لفظية أو زيادة موفولوجية في أغلب الأحيان، كالتاء المتحركة للتأنيث (كبيرة)، وألف التأنيث المقصورة (كبرى)، وألف التأنيث الممدودة (صحراء). والتأنيث في العربية تأنيث حقيقي دال على أي كائن يلد أو يبيض، وتأنيث مجازي وهو كل ما يدلّ على مؤنث غير حقيقي لا مذكر له (أرض، يد)، وتأنيث لفظي وإن كان في أصله دال على مذكر (أسامة، حمزة)، وتأنيث معنوي وهو الاسم الذي يدل على مؤنث حقيقي أو مجازي ومجرّد من علامات التأنيث (زينب، شمس)، والتأنيث اللفظي المعنوي، وهو كل اسم دل على مؤنث حقيقي التأنيث،

واتصل بعلامة ظاهرة (هيفاء، مديحة) (ابن عقيل؛ ابن يعيش؛ الحملاوي، 1975، ياقوت، 1992).

وتكاد أن تكون قضية التذكير والتأنيث (Masculine and Feminine) في الإنجليزية مشابهة لما في العربية، فالتذكير (Male) فيها لا يحتاج إلى علامة ليتميز بها والتأنيث يحتاج إلى لاحقة صرفية. والأسماء المؤنثة (Female) في الإنجليزية هي التي تعبر عن جميع الأسماء المؤنثة(girl, aunt). وهناك أسماء تحتمل كلي النوعين، (Neuter) وهي الأسماء المحايدة التي ليس بها حياة (book, house). ويتفق المذكر والمؤنث في بعض الأسماء المشتركة (common) فلا يفرق بينهما إلا في الاستعمال (child, friend, parent) (Jacobs, 1968; Bdairh, 1975, 1979, 1981 Huddleston, 1984, 1988; Collins&William, 1990 Murphy, 1994; Jacobs 1995;).

إن التأنيث القياسي في الإنجليزية يكون بإضافة لاحقة (ess) دون تغيير في شكل الكلمة أحياناً، نحو: (actor/actress, emperor/empress). أما التأنيث السماعي فيأتي من مادة مختلفة عن مادة الاسم المذكر كما هو الأمر في العربية كقولنا: (ولد/بنت، رجل/ امرأة) ومثله في الإنجليزية (boy/girl, man/woman). ويكون تأنيث الأسماء المركبة في الإنجليزية في تأنيث المضاف وترك المضاف إليه كما في العربية تماماً، فنقول: (قارئ الشعر/ قارئة الشعر)، وفي الإنجليزية (boy cousin/girl cousin) (Jacobs, 1968; Bdairh,1975, 1979,1981 Huddleston,1984,1988; Collins&William,1990 Murphy, 1994; Jacobs 1995;).

ينقسم الاسم في اللغتين إلى مذكر ومؤنث، والتأنيث في العربية حقيقي ومجازي ولفظي ومعنوي. وقد يقابل المؤنث المجازي في العربية ما يسمى بالجنس المحايد في الإنجليزية. وتتفق اللغتان في إضافة علامات قياسية إلى الاسم المذكر لتكسبه التأنيث. إلا أن مشكلة التأنيث والتذكير تظل قائمة عند متعلم العربية، فمرة يؤنث المذكر وأخرى يذكر المؤنث، وذلك إما لجهله بعلامة التأنيث المناسبة للاسم المراد تأنيثه، كأن يقول: (الفتاة البيضة)، إذا كان يدرك مطابقة النعت والمنعوت، وإذ لم يكن على دراية بهذه الحقيقة النحوية، يقول: (الفتاة الأبيض)، أو يقول (الولد البيضاء)، وهذا من قبيل الحرص على التأنيث لتفادي الوقوع بالخطأ، فإذا بحرصه يوقعه في الخطأ.

إن المقصد النحوي في التراكيب تحمله وسائل وزيادات صرفية خاصة، فالزيادات الصرفية والتغيرات التي تطرأ على الأسماء أو الأفعال ليست نموذجاً شكلياً فحسب، وليست قوالب جامدة تخضع لقوانين ثابتة، إنما هي حاجات نحوية دلالية تجسدها بنية الكلمات، وما أود قوله هنا إن متعلم اللغة حتى يتمكّن من التأنيث والتذكير في الوجه الصحيح، يتحتم عليه إدراك العلاقات النحوية التي تقود إلى علاقات صرفية خاصة، فتأنيث الاسم في التركيب يستدعي فعلاً مسنداً إلى المؤنثة، واسم إشارة مؤنثاً، ونعتاً مؤنثاً واسم موصول مؤنثاً، وضميراً مؤنثاً، نحو: (جاءت تلك الطالبة التي أعلنا تفوقها)، وما ينطبق على التأنيث ينطبق على التذكير. فإدراك العلاقة الصرفية النحوية يقود إلى تذكير وتأنيث صحيحين، وهذا ما يصعب جداً على متعلم العربية.

وينبغي الإشارة إلى أن أقسام التأنيث بين حقيقي ومجازي ولفظي ومعنوي، أمر يظل يجهله متعلم اللغة لما لهذا من علاقة بين الصلة العقلية للاسم وما يدل عليه من تذكير أو تأنيث، فكثير من الأحيان لا نجد صلة عقلية منطقية بين الاسم وما يدل عليه من تذكير أو تأنيث، والدليل على فقدان هذه الصلة أن ما تعده بعض اللغات مذكراً يكون مؤنثاً في اللغات الأخرى، فمثلاً (الخمر والسوق والسن) كلمات مؤنثة في العربية، ومذكرة في الألمانية (ياقوت، 1992). فتقسيم المؤنث في العربية إلى أقسامه السابقة يجعل المتعلم يتردد في اعتبار الاسم مؤنثاً أو مذكراً، لأن الصلة بين عقل المتعلم وما يدل عليه الاسم قد لا تكون بالضرورة قد أوصلت المتعلم إلى التذكير الصحيح أو التأنيث الصحيح، فيقول : (هذا يد). كما أن الأسماء المؤنثة معنوياً قد يرفض المتعلم قبولها على أنها مؤنثة، فيقول: (هذا شمس).

3.الإفراد والتثنية والجمع

أصل الأسماء في العربية الإفراد، وقد يثنى الاسم، وهذا ما تتميز به العربية على الإنجليزية، وتجمع الأسماء بأشكال مختلفة؛ كالجمع المذكر السالم، والمؤنث السالم، وجمع التكسير. ويكون لكل اسم طريقة خاصة في تثنيته أو جمعه، وقد يكون الاسم صحيحاً أو منقوصاً أو ممدوداً، وكل ذلك يؤثر على كيفية تثنيته وجمعه (ابن عقيل؛ ابن يعيش؛ الحملاوي، 1975).

والجمع ما دل على أكثر من اثنين في العربية، ويكون الجمع السالم بزيادة صرفية لاحقة (و، ن) أو (ي،ن) للمذكر العاقل غير المختتم بتاء

التأنيث، ولاحقة صرفية (أ، ت) للمؤنث المختتم بتاء التأنيث، أو ألف التأنيث المقصورة أو الممدودة، أو لصفات ما لا يعقل، أو لمصغر ما لا يعقل(ابن عقيل؛ ابن يعيش؛ الحملاوي، 1975).

أما جموع التكسير فتكون بتغيير ظاهر يحدث في بنية المفرد، بزيادة أحرف أو تغيير في ضبط الكلمة، أو تغيير يجمع الأمرين. ويندرج تحت باب جموع التكسير: جموع القلة، وأوزانها أربعة أوزان قياسية (أفعِلة، أفعُل، أفعال، فِعِلة). وجموع الكثرة ويزيد عددها عن عشرين وزناً، وتعتمد كلها على السماع، ولها ضوابط كثيرة وتكثر معها الشواذ (ابن عقيل؛ ابن يعيش؛ الحملاوي، 1975).

وقد نجد في العربية جموعاً أخرى كجمع الأسماء المجموعة، نحو: (أقوال/ أقاويل، بيوت/ بيوتات). وجمع الاسم المركب تركيباً مزجياً أو إسنادياً بزيادة كلمة (ذوو)، نحو: (ذوو قاينباي) و(ذوو جاد الحق). أما إذا كان الاسم مركباً تركيباً إضافياً فيجمع صدره، نحو: (عبد الرزاق/ عبيد الرزاق). وإن كان صدر المركب الإضافي ذو أو ابن مما لا يعق جمعنا الصدر جمع مؤنث سالم، نحو: (ذو القعدة/ ذوات القعدة، ابن عرس/ بنات عرس). وهناك اسم الجمع وهو ما دل على أكثر من اثنين وليس له مفرد من لفظه، نحو: (قوم، ونساء). ويأتي آخر هذه الجموع اسم الجنس الجمعي، وما يميز هذا الجمع أن مفرده مختتم بتاء التأنيث أو بياء النسب، نحو: (شجرة/ شجر) و(عربي/ عرب) (ابن عقيل؛ ابن يعيش؛ الحملاوي،1975).

تختلف الإنجليزية عن العربية في أنها لا مثنى فيها، فصيغة الجمع تعبر عن المثنى والجمع في آن، نحو: (Boys)، أي (ولدان، وأولاد). ويتم الجمع في الإنجليزية بصورة قياسية وغير قياسية. وتكون الجموع القياسية بزيادة مورفيم (s)، نحو: (Book/Books)، وبزيادة (es) في معظم الكلمات التي تنتهي بحرف العلة (O)، نحو: (Hero/Heroes)، باستثناء الكلمات المنقولة من لغات أخرى، نحو: (Radio/Radios). وإذا كان الاسم المفرد منتهياً بحرف (Y) تحول عند الجمع إلى (ie) وتضاف إليه اللاحقة (s)، نحو: (Lady/ladies)، وإذا كان قبل حرف (y) حرف متحرك لا يحدث تغيير ونكتفي بإضافة لاحقة الجمع، نحو: (Boy/boys). وإذا كان المفرد منتهياً بالحرف (f)أو بالحرفين (fe) تحولت هذه النهاية عند الجمع إلى (ve)، نحو: (Wife/wives) (Leaf/leaves) Jacobs, 1968; Bdairh,1975, 1979,1981 Huddleston,1984,1988; Collins&William,1990 Murphy, .1994; Jacobs 1995;)

أما الجمع الشاذ في الإنجليزية فمنه ما يتغير فيه الحرف المتحرك في الاسم المفرد، نحو: (man/men, tooth/teeth)ومنه ما يكون مفرده وجمعه لفظاً واحداً، نحو: (sheep, fish)ومن هذا النوع كذلك الأسماء الدالة على الجنسيات، نحو: (Swiss, Chinese)وتعني سويسري/ وسويسريون، صيني وصينيون). وقد يكون للكلمة الوحدة جمعان، ولكن كل منهما يحمل دلالة مختلفة، نحو:(Indexes) وتعني (فهارس) و(Indices)وتعني علامات جبرية. وتجمع الكلمات المركبة عن طريق جمع الكلمة الأخيرة، نحو: (Boy-friends)أو يجمع طرفا الكلمة، نحو: (Women Servants)وهناك نوع من الجموع لا نجد له مفرداً لا سيما في أسماء بعض الأدوات والثياب، نحو: (Clothes/Billiards) (Jacobs, 1968; Bdairh,1975, 1979,1981 Huddleston,1984,1988; Collins&William,1990 Murphy, 1994; Jacobs 1995;).

نلاحظ أن الاسم ينقسم في العربية إلى مفرد ومثنى وجمع، على حين أنه ينقسم في الإنجليزية إلى مفرد وجمع فقط. كما أن العربية تزيد دقة في علاج الجزئيات؛ حيث تكثر عندهم تفاصيل تقسيم الاسم إلى المفرد أو الجمع أو المثنى من صحيح وشبه صحيح ومقصور ومنقوص وممدود، وتقسيم الجموع إلى مذكر سالم ومؤنث سالم وتكسير قلة وكثرة.

كما أن للإنجليزية أكثر من طريقة للجمع، وإن كانت العربية أكثر أنواعاً. ويتشابه النوع الشاذ أو غير القياسي في الإنجليزية مع جموع التكسير في العربية؛ حيث تختلف صورة الكلمة ولا نزيد علامة للجمع. وللاسم المركب طريقة خاصة في التثنية والجمع في كلتي اللغتين، وتتشابه اللغتان في أن جزءاً واحداً فقط هو الذي يجمع في الاسم المركب. وهناك جموع لا مفرد لها من لفظها في العربية، وتسمى باسم الجمع، وهذا يشبه أسماء بعض الأدوات والثياب في الإنجليزية.

وعلى الرغم من هذا التقارب بين اللغتين في الجموع إلا أن مشكلة الجزئيات الدقيقة في الجموع العربية أدت إلى صعوبات كبيرة عند متعلم العربية؛ فعلامات إعراب الجمع السالم (و أو ي) توهم المتعلم أن هناك جمعاً آخر، إضافة إلى أنه يصعب التفريق بين ما تحتاجه الكلمة من أنواع الجموع، فنجد المتعلم يجمع كلمة طالب (طالبون)، وكلمة جامعة (جامعون). كما أن الجمع المؤنث السالم يتطلب مهارة سابقة لدى الطالب في معرفة الكلمات المؤنثة، أو الكلمات التي تستحق الجمع المؤنث السالم.

ويعتبر جمع التكسير من أخطر أنواع الجموع على المتعلم لما له من تشعبات وقواعد شاذة، فلا يمكنه أن يقرّر متى تجمع الكلمة جمع تكسير أو سالم، وإذا تمكن جدلاً من معرفة هذا فلا يمكنه أن يضع الكلمة في صيغتها الصحيحة، فمثلا: كلمة (مدينة) يرى المتعلم ضرورة جمعها على (مدينات)، لأنها اسم مؤنث، وإذا قلنا له اجمعها جمع تكسير يجمعها على (أمدن) أو (أمادن) وقلما يصيب في جمعها. وإذا قدمنا له الجمع الصحيح يطلب منا إقناعاً وتوفيقاً بين ما تقوله قاعدة الجمع المؤنث السالم وبين هذه الصيغة من الجمع.

إن الجمع يحتاج دراية بحقيقة المؤنث والمذكر في اللغة، والتذكير والتأنيث منه ما جاء انسجاماً مع المنطق والعقل ومنه ما عرف سماعاً، وحتى يتمكن المتعلم من الجمع الصحيح للأسماء يجب أن يكون على معرفة تامة بمفهومي التذكير والتأنيث اللذين يجمعان جمعاً سالماً، ليتمكن من تضيق المساحة الصرفية المترامية الخاصة بالجموع في العربية، ونضيف إلى هذه المعرفة ضرورة امتلاك المتعلم للحسّ اللغوي الذي يعينه مع المعرفة على الوصول إلى الهدف؛ فالقدرة والكفاية عاملان مهمان في فهم اللغة وتعلمها.

أما المثنى فيصعب على المتعلم استخدامه عند صياغته للأسماء، لأن ظاهرة التثنية عارض لغوي أقحم على ذهن المتعلم إقحاماً، وهو دخيل على ثقافة المتعلم اللغوية، فنجده يقول عن صديقين له (جاء أصدقائي) أو (جاءوا أصدقائي).

الخلاصة

إن جزءاً من الأخطاء الصرفية التي يقع فيها متعلم اللغة العربية ترجع إلى لغته الأم؛ فنقل الخبرة بسبب العادات اللغوية الراسخة للغة الأم يشكل صعوبة عند متعلم العربية. فأكثر الطلاب لا يفرقون بين المذكر والمؤنث، ولا مع الضمائر ولا أسماء الإشارة ولا الموصولات، نحو: (ذهبت الأماكن الكبير) أو (الطالبة لا أعرف عنه شيئاً) أو (حدث الحوادث) أو (الشمس الشديد). أما تأنيث المذكر فهو من أخطاء المبالغة في التصويب؛ حيث إن الطالب يريد أن يتفادى أخطاء هذه الظاهرة التي يدركها، فيقع في الخطأ لحرصه على تفاديها. أما صعوبة التفرقة بين أزمنة الأفعال وإسناد الأفعال إلى الضمائر المناسبة فنتيجة للخبرة اللغوية التي لا تعرف مثل هذه التقسيمات.

وهناك صعوبات ناجمة عن طبيعة اللغة العربية نفسها، وبما أن الصرف دراسة لبنية الكلمة، وهو حلقة وسطى بين دراسة الأصوات التي

تكوّن الصيغ الصرفية للكلمة، ودراسة التراكيب التي تنتظم فيها هذه الصيغ، فإن الأمر يزداد تعقيداً عند متعلم العربية. واللغة العربية تتميز بأنها تمتلك نظاماً صرفياً اشتقاقياً، وهذا النظام يقود إلى صعوبات أخرى؛ فكثرة أبواب الصرف وتعدد موضوعاته، وتشعب قضاياه ومسائله، والخلط بين السماع والقياس في بعض أبوابه من أكبر المشاكل التي يواجهها المتعلم.

ومن الصعوبات الناجمة عن طبيعة اللغة العربية، صعوبة التمييز بين الحركات الطويلة والقصيرة. ومشكلة الجموع وتعددها في اللغة، وغياب القواعد أو كثرتها في جمع التكسير. وتصريف الأسماء إلى مفرد ومثنى وجمع، والمثنى ظاهرة تخص العربية، وغير موجودة في الإنجليزية. وتغير صورة الفعل طبقاً لفاعله إذا كان مفرداً (كتب) أو مثنى (كتبا) أو جمعاً (كتبوا)، لكنه في الإنجليزية لا يتغير أو لا يطابق فاعله، لا من حيث العدد، ولا من حيث النوع، ولا الجنس (He wrote/ She wrote/ They wrote). كما أن الحديث عن المذكر والمؤنث يفترض استعمال الصيغ الفعلية وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة والضمائر الملائمة، ولعلّ هذا هو الفرق الجوهري أو موطن الصعوبة الذي يميز العربية من الإنجليزية.

إن المشكلات التي تحدث في تعلم اللغة الأجنبية تزداد نسبياً مع الاختلاف اللغوي بين اللغة الأم واللغة الجديدة، وحدوث المشكلات هو ما يعرف بالتداخل اللغوي، والعلم التقابلي هو العلم الذي يتكفل بالوصول إلى الاختلاف والتشابه بين لغتين، لذلك يعد التقابل معياراً صالحاً لتفسير كثير من الأخطاء؛ لأن تفسير الأخطاء لا يتم إلا بمعرفة أسبابها ومصادرها. وعليه فإنني أعارض الباحثين الذين قالوا بضرورة الاستغناء عن التحليل التقابلي والاكتفاء بتحليل الأخطاء لما لهما من دور تكاملي.

قائمة المراجع والمصادر

- الأنطاكي، محمد. **المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها.** ط3. بيروت، لبنان: دار الشرق العربي، 1980م.

- حسنين، صلاح الدين والنيل، أحمد والميرغني، أحمد. **الأخطاء الشائعة لدى طلاب المعهد وتحليلها.** السعودي، الرياض، معهد تعليم العربية، جامعة الإمام محمد سعود الإسلامية، 1985.

- الحملاوي، أحمد. **شذا العرف في فن الصرف.** بيروت، لبنان: المكتبة الثقافية.

- السعران، محمود. **علم اللغة.** الإسكندرية، مصر: دار المعارف، 1962.

- صيني، محمد إسماعيل والأمين، إسحاق محمد (تعريب وتحرير). **التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء.** الرياض، السعودية: عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، 1982م.

- ابن عقيل، القاضي بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي الهذاني المصري. **شرح ابن عقيل.ط2.** لمحمد محي الدين عبد الحميد. بيروت، لبنان: دار العلوم الحديثة.

- لقديم، عبدالله. **الأخطاء النحوية عند تلاميذ المدارس الإعدادية في منطقة بجاية.**

- خرما، نايف وحجاج، علي. **اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها.** عالم المعرفة الكويت، 1988.

- ياقوت، أحمد سليمان. **في علم اللغة التقابلي دراسة تطبيقية.** الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية، 1992.

- ابن يعيش، موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي الموصلي. **شرح المفصل للزمخشري.** بيروت، لبنان: عالم الكتب.

- Bdairh, Mahdi, 1975: **Rules of translation from and into the English language book2, book3**. First published. Damascus: El- Razi publishers.

- Bdirah, Mhadi, 1979: **Encyclopaedia of English grammar, book2, the verb group**. Second edition. Damascus: El- Razi publishers.

- Bdirah, Mhadi, 1981: **Encyclopedia of English grammar, book3, the joining- word group**. Second edition. Damascus: El-Razi publishers .

- Collins Sons, William & Co Ltd, 1990: **English grammar**. First published. London : Richard Caly Ltd, Bungay, Suffolk.

- Fries, Charles C, 1945: **Teaching & learning English as a foreign language**. Michigan : The University Press.

-Huddleston, Rondney D., 1984: **introduction to the Grammar of English**. Cambridge University Press.

- Huddleston, Rondney D., 1988: **English grammar: an outline**. Cambridge : Cambridge University Press.

- Jacobs, Roderick A., 1968: **English transformational grammar**. Blaisdell Pub. Co.

- Jacobs, Roderick A., 1995: **English syntax: a grammar for English language professionals**. Oxford: Oxford University Press.

- James,c.Wahr, 1980: **Contrastive Analysis**. London.

- Jassem, J.A., 2000: **Study on Second Learns of Arabic: An error Analysis Approach**. Kuala lampur: A.S. Nood.

- Mounin,Ggorges,1974: **Dictionnaire de la Linguistique**. P. V.E.

- Murphy, Raymond, 1994: **English grammar in use**. Second edition. Great Britain: Cambridge University Press.

- Rammuny, R. 1978: **Statistical study of Errors by American Students in Written Arabic**: University of Michigan.